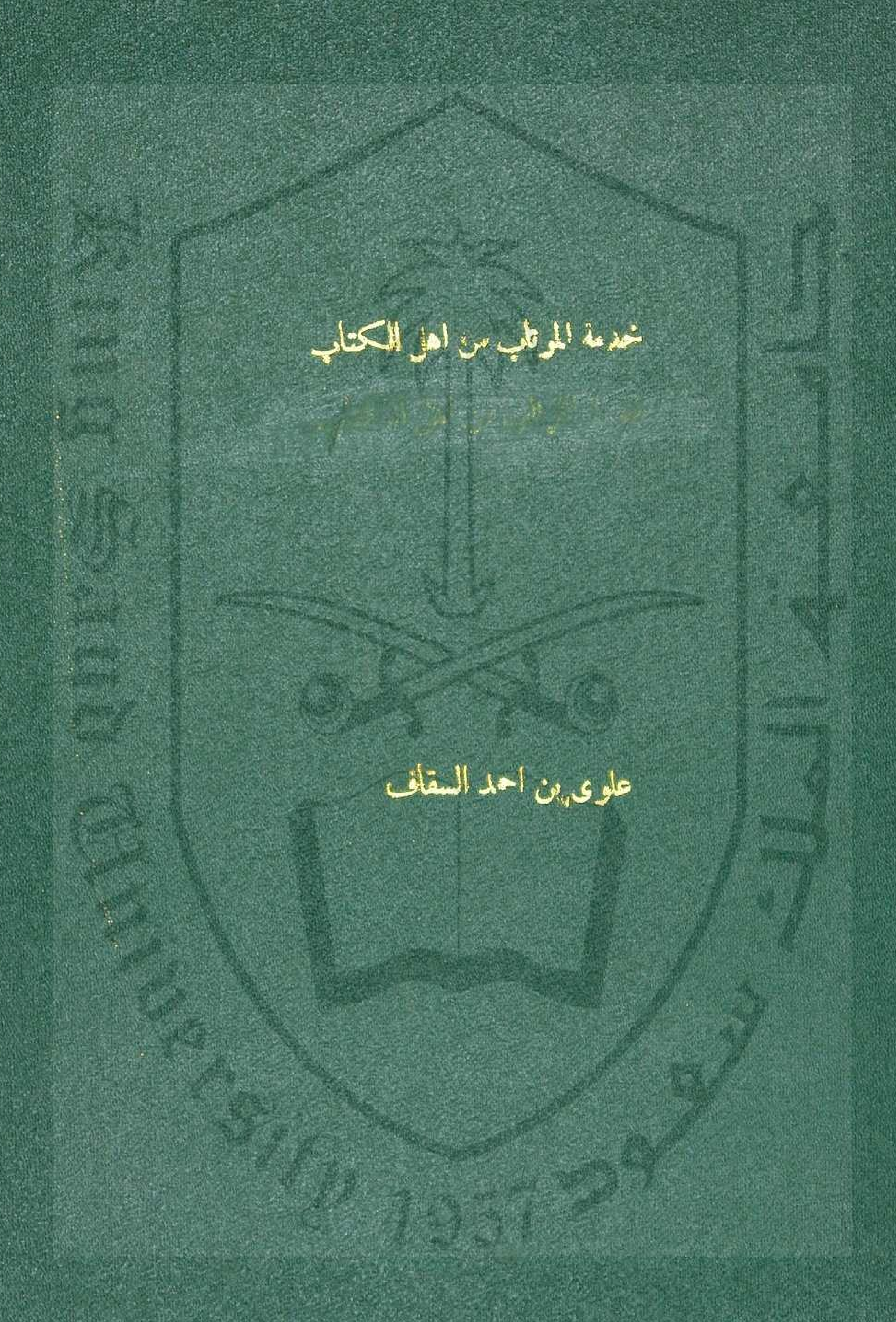


خدعة المرتاب من اهل الكتاب

علوى بن احمد السقاف

٢١٤

خ . س خدمة المرتاب من أهل الكتاب، تأليف السقاف، علوى ابن أحمد ـ ١٣٣٥هـ. كتب سنة ١٣٢١هـ.

٢٧ ق ١٩ س ٥ر٢٦×١٨سم

٦٠٢ نسخة جيده، خطها نسخ معتاد.

الاعلام ٥ : ٥١، هدية العارفين ١ : ٦٦٧

١- اصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.



٤٤
أ

خدمة المرتاب من أهل الكتاب

تأليف سيدنا الإمام اللوذعي الهمام
بقية المحققين ومقتفي سنن
سيد المرسلين مولانا الأستاذ
السيد النسيب والعلوي الحسيب
سيدنا الحبيب العلامة علوي
بن أحمد بن عبد الرحمن السقاف
نفع الله به
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حمى حمى هذا الدين المحمدي عن ان يتغشاه
نوع من الارتياب فمنع سوره بسنان أسنة
قول الحق وفصل الخطاب والصلاة والسلام على سيدنا
ونبينا محمد الذي ظهر دينه على الدين كله ولو كره المرتاب
وعلى آله واصحابه الذين لطموا بصيقل سيوفهم
من شط عن طريق الحق والصواب اما بعد فقد
اطلعت على رسالة مطبوعة في غوثلاثين (?) صفحة تحت
عنوان الاقاويل القرآنية في الكتب المسيحية ذكر
تحت ذلك انها لاحد افاضل الهند ترجمة من اللغة
الانكليزية وذكر تحت ذلك العنوان ايضا هذه
خدمة سلام لاهل الاسلام ثم بناها على مقدمة
وقسمين بين في المقدمة انه قال كثر الكلام
بين اهل الكتاب والاسلام بشان الكتب المنزلة
من الله سبحانه وتعالى التوراة والزبور والانجيل مع
الاتفاق على انها هدى ونور للمتقين وجعل القسم

الاول

الاول يتضمن الاقاويل الايجابية وفيه فصول والقسم
الثاني يحتوي على الاعتراضات ودحضها وفيه
ايضا فصول ثم اتى في آخر فصل منها بلب خلاصة
تلك الرسالة قد انتظم في سبعة امور الاول انه قد تبرهن
من القرآن ان الكتاب المقدس اي التوراة والزبور
والانجيل هو اعلان للبشر من لدن الله تعالى الثاني
ان القرآن يقول عن نفسه انه اتى مثبتا لذلك
الكتاب ومصدقا له ومهيمنا عليه الثالث انه
قد اوجب على اليهود والمسيحيين قبول الكتاب المقدس
والعمل به الرابع انه قد اوجب على المسلمين جميعا
ان يعتبروا المقدس اعلانا الهيا ويقبلوه كذلك
والا فيعاقبون بعقوبات مخيفة جزاء لكفرهم الخامس
ان القرآن ليس بناسخ للكتاب المقدس السادس انه
قد تبرهن من القرآن ان الكتاب المقدس لم يعتره التحريف
اللفظي السابع ان الانجيل الصحيح لم يفقد بل هو
باق الى الآن هذا الغرض في تلك السبعة الامور
وقد اكثر في تلك الرسالة من ايراد الآيات القرآنية

الاحاديث ويقول علماء الامة المحمدية مما عن به
معاشر الاسلام ادرى ولعمري انه اتى بما هو حجة
عليه لا له لو فهمه على وجه الحق ودرى وما قصده من ذلك
الا ايهام العامة انه قد استدل على مراده من
كتابنا وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم وكلام
علمائنا مع تلطيف العبارة تارة وخشونتها اخرى
وحيث ان ذلك السبك قد يغتر به العوام وبعض
طلبة العلم الذين ليس لهم بهذه المباحث المام
اشار علي من اتعلق باهل فضله وطوق عنقي منته
بيت الشهامة والفتوة ونبراس العرب والنجدة
والمروة البطل المقدام والاسد الضرغام
السلطان احمد بن فضل بن محسن العبدلي
كان الله له في كل امر خفي وجلي ان اكتب عليها
ما يكشف القناع للناس ويزيل ايهام من صار
له من ذلك ادنى التباس من النقول الصحيحة
والادلة الصريحة ليحيى من حي عن بينة ويهلك
من هلك عن بينة فاجبته الى ذلك على قصر

باعي

باعي وقلة اطلاعي مستعينا بذي الطول وقلت
وبه جل وعلا القوة والحول اعلم اولا ان صاحب هذه
الرسالة لا يخلو من احد امرين اما جاهل بما دونه علماء
الامة المحمدية من البيانات البالغة والحجج الدامغة
كاظهار الحق لشيخنا المحقق الشيخ رحمة الله رحمه الله تعالى
او متجاهل تنكب طريقة الانصاف وآثر في صنعه جانب
التلبيس والانحراف وكلا الخلقين ذميم لا يرضاهما
ذو طبع سليم ودونك بيان ذلك اعلم ان امهات
المسائل المتنازع فيها بين المسلمين والمسيحيين
خمس التحريف والنسخ والتثليث وحقية القران
ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد وقعت
المناظرة بين شيخنا رحمه الله المذكور وبين القسيس
فندر الذي هو اعظم قسيسي ذلك الوقت بالهند
واعلمهم وابرعهم في ذلك ١٢٧٠ هجرية دعا الى ذلك
ان شيخنا المذكور لما رأى قسيسي الهند الفوا كتبا
ورسايل في هذه المسائل للرد على اهل الاسلام والطعن
والجرح في الملة الاسلامية خصوصا القسيس
المذكور وصاروا يدعون الى دينهم في الاسواق

والمجامع والشوارع أنه شيخنا المذكور جزاه
الله عن الإسلام والمسلمين خيرا الى تاليف كتب
ورسايل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها
بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندر ان
تقع بينهما المناظرة في مجلس عام وجرت بينهما
المكاتبات التحريرية في هذا الشان الى ان حصل
الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسايل الخمس المذكورة
فانعقد المجلس العام المتشكل من القضاة والمفتيين
ورؤسا الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم
في بلدة اكبراباد وكان مع القسيس فندر
معينا له القسيس فرنج في جانب من المجلس وكان
مع شيخنا رحمه الله الحكيم محمد وزير خان في الجانب
الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي النسخ والتحريف
وصلا دونها واقدمها كما في زعم القسيس المذكور
فظهرت الغلبة فيهما امام الحاضرين لشيخنا
المرحوم فلما راى ذلك القسيس فندر امتنع من
المناظرة في المسايل الثلاث الباقية كما وضح

ذلك

ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم
الثاني للدولة الانكليزية بدار حكومة اكبراباد
فانه كان من حاضري ذلك المجلس وصارحه كما ٢
يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالة له وزانها
بشهادة المعتبرين في اخرها وقد ترجمها الى اللغة
العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الخولي وقد طبعت على هامش
اظهار الحق طبع ١٣٠٥ سنة وها انا اورد لك
من ذلك ما يعرف انسا الله ان انصفت ولم
تتعسف وتطلبت الحق ولم تتانف فاعلم اولا
ايدني الله واياك بنور الحق ان من واجب اعتقادنا
معاشر المسلمين الايمان بكتب الله تعالى المنزلة على
رسله وهي مائة كتاب واربعة كتب لكن الايمان
بالمائة يجب اجمالا واما الاربعة فيجب الايمان بها
تفصيلا وهي توراة موسى وزبور داود وانجيل عيسى
وقرآن محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الايمان
بكتب الله الايمان بانها كلام الله الازلي القديم
القايم بذاته تعالى المنزه عن الحروف والصوت
وبانه انزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح

كالنبوة او على لسان الملك كالقرآن وان كلما تضمنته
حق وصدق وان بعض احكامها نسخه الله
وبعضها لم تنسخ وكذا الايمان بانبيا الله
ورسله تفصيلا فيمن قصهم الله تعالى في كتابنا
واجمالا فيمن لم يقصصه كما قال تعالى منهم من
قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص ونعتقد عصمتهم
من كباير الذنوب وصغايرها بعد النبوة اتفاقا
وكذا قبلها على خلاف في ذلك وما اوهم المعصية
نقول بانه من باب حسنات الابرار سيئات المقربين
وما وقع من آدم كما حكاه الله عنه فهي صورة معصية
لا كالعاصي لانه تاول الامر حين قاسمهما ابليس اخزاه الله
انه لهما لمن الناصحين هذا يدل على القول بانه
كان نبيا في ذلك الوقت قال الفخر الرازي قدس الله
سره ما الدليل على ان آدم كان نبيا في ذلك الوقت
فان مذهبنا ان واقعة الزلة انما حصلت قبل
رسالته لا بعدها اه ومثله ما وقع لاخوة يوسف
على القول بنبوتهم مع اتفاق العلما على انهم صلحا

فان

فان ما وقع منهم مع يوسف من الامور التي جرت
بينه وبينهم لا تؤثر في صلاحهم ولا في نبوتهم
على القول بها لانه مبني على تاويل كانت تجوز لبعضهم
كما في شرح الهمزية لابن حجر وغيره الى غير ذلك مما قيل في غيرهم
كما بينه محققوا المفسرين مما نقل به بعض اهل الكتاب
من نحو ذلك توصلا لقذف رسل الله واصفيائه من خلقه
تجاسر عظيم وسوء ادب لا يصدر من ذي دين قويم
فاذا نظرت الى هذه العقيدة الواجبة علينا وجدتها
قائمة بالاربعة الامور التي اوردها صاحب الرسالة في
الحاصل فلا حاجة الى ايرادها ولا لقوله ينبغي ان يكون لها
جزا لكفرهم للوفاق الحاصل عليها فان المسلمين
مؤمنون بها قابلون لها بالمعنى الذي تقرر انفا
واما قوله في الخامس ان القرآن ليس بناسخ للكتاب
المقدس فان اراد انه ليس بناسخ لجميعه وما احتوى
عليه فالامر كذلك فان النسخ عندنا معاشر المسلمين
لا يطرا على القصص والاخبار والمواعيد ولا على الامور
القطعية مثل ان صانع العالم موجود ولا على الاحكام

التي تكون واجبة لذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا و لا
على الامور المؤبدة مثل ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا و لا
على الاحكام الموقتة بل وقتها المعين مثل فاعفوا
واصفحوا حتى يأتي الله بأمره فكل هذه الاحكام
لا يطرا النسخ عندنا وانما يطرا على الاحكام التي
تكون عليه صالحة للوجود والعدم على مؤبدة و لا
موقتة ولا واجبة لذاتها وتسمى الأحكام المطلقة
فلا تكون قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق
والجديد منسوخة وان اراد انه ليس بناسخ لشيء
منه فلا فان شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرائع اجماعا كما بينا في بيانه
انشاء الله بل نعتقد بأن بعض ما في كتبهم الآن
المعتمدة لديهم كذب محض مثل ان لوطا
عليه السلام زنا ببنتيه وحملتا منه بالزنا من
الاب كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من
سفر التكوين وولدت الكبرى ابنا ودعت
اسمه مواب وولدت الصغرى ابنا ودعت اسمه

عمان

عمان ومثل ان يهودا ابن يعقوب عليه السلام
زنا بتامار زوجة ابنه وحملت منه بالزنا وولدت
توامين فارض وزارح كما هو مصرح به في الباب
الثامن والثلاثين من السفر المذكور وان داود
وسليمان وعيسى عليهم السلام كلهم من اولاد فارض
المذكور كما هو مصرح في الاصحاح الاول من انجيل
متى ومثل ان داود عليه السلام زنا بامراة المغير
وقتله بالمكر والخداع ثم اخذها زوجة له كما
هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل
الثاني ومثل ان سليمان ارتد والعياذ بالله تعالى
وعبد الاصنام وبنى لها المعابد كما هو مصرح
به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول
وكذا لا نعترف ان المسيح عليه السلام اهين
وصلب على خشبة ثم صار ملعونا كما صرح بذلك
في الاصحاح الثالث من رسالته الى اهل غلاطية
وكلامه فيها هكذا المسيح افتدانا من لعنة
الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون

كل من علق على خشبه ولكن لك نذكر ان هارون
عليه السلام صنع العجل وعبده وامر بني اسرائيل
بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين
من سفر الخروج وكل هذه القصص وامثالها
نعتقد بانها كاذبه بالله يقينا ولا نقول انها
منسوخه وكذا الادعيه لا نقول انها منسوخه
فلا يكون الزبور الذي هو ادعيه وتسابيح
منسوخا بالمعنى المصطلح عليه عندنا واما
منعنا عن استعماله وتلاوته وتلاوة الكتب الاخرى
من كتب التوريه والانجيل لكونها مشكوكا فيها عندنا
لعدم اسانيدها واشتمالها على العبائر المغلطه
الباطله وثبوت وقوع التحريف فيها باقسامه
الثلاثه اعني تبديل الالفاظ وزيادتها ونقصانها
كما ستحقق لك انشاء الله فالحاصل في اظهار
الحق وبعض النسخ عندنا في غير المذكورات يعني
من الاحكام المطلقه الصالحه للنسخ فنعترف
بان بعض احكام التوريه والانجيل من الاحكام

التي

التي هي من جنس الصالح للنسخ منسوخه في
الشريعه المحمديه قلت يدل عليه قوله تعالى في سوره
الاعراف الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوريه والانجيل يامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم
الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم فهذه الايه الشريفه صريحه في نسخ بعض
الاحكام السابقه التي كانت على بني اسرائيل من
اهل التوريه والانجيل مثل تحتم القصاص في القتل
سوا عمدا كان او خطا من غير شرع الديه ومثل
احراق الغنائم وتحريم العمل في السبت وما اشبه
ذلك من المحرمات ولا نقول ان كل حكم من احكامها منسوخ
كيف وان بعض احكام التوريه لم تنسخ عندنا يقينا
مثل حرمة اليمين الكاذبه والقتل والزنا واللواط
والسرقه وشهادة الزور والخيانه في مال الجار
وعرضه ووجوب اكرام الضيف والختان ووجوب
اكرام الابوين وحرمة نكاح الابا والابنا والامهات
والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات

والجمع بين الاختين واباحة تعدد الزوجات والطلاق
والاسترقاق وغيرها من الاحكام الكثيرة لم تنسخ
في الشريعة المحمدية بل هي باقية على اوكد وجه وكذا بعض
احكام الانجيل لم تنسخ عندنا يقينا مثلا جاء
في العدد التاسع والعشرين من الاصحاح الثاني عشر
من انجيل مرقس هكذا فقال يسوع اسمع
يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد وتحب الرب الهك
من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه
هي الوصية الاولى والثانية مثلها هي ان تحب قريبك
كنفسك ليس وصية اخرى اعظم من هاتين انتهى
فهذا ان الحكمان باقيان في شريعتنا على اوكد
وجه وليسا بمنسوخين ومعنى النسخ عندنا
معاشر المسلمين بيان مدة انتهاء الحكم العملي
الجامع للشروط المذكورة كالقتال مثلا في الاشهر
الحرم فان الله تعالى حرمه مثلا ثم نسخ اي
ابان ان حكم تحريم القتال فيها قد انتهت مدته
وابتدا حكم اباحته وليس معناه ان الله
عز وجل امر ونهى اولا بشيء وما كان يعلم

عاقبته

عاقبته ثم بدا له راي فنسخ ذلك الحكم الاول كما
يقول الطاعنون حتى يلزم عليه الجهل تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وانما معناه ان الله سبحانه
وتعالى يعلم ان الحكم يكون باقيا على المكلفين الى
الوقت الفلاني وحين ياتي ذلك الوقت المعين
عنده يرسل حكما اخر فهذا في الحقيقة هو بيان
مدة انتهاء الحكم الاول ولو صح اعتراض المعترضين
من النصارى واليهود لرجع اعتراضهم عليهم حيث
يرون تبدل احوال الناس من الفقر والغنى والمرض
والصحة والحياة والموت وغير ذلك وكذا يرون
تبدل احوال الزمان من الربيع والصيف والخريف
والشتا والنهار والليل وغير ذلك وكلها من فعل
الله تعالى وكما ان الحكمة تقتضي تبدل احوال
الناس والازمنة فكذلك تقتضي تبدل بعض
الشرائع والاحكام ولا مانع من ذلك وحيث ان
الاحكام تتبدل بحسب المصلحة والحكمة
وبعض الاحكام تقتضي الحكمة والمصلحة دوامها
وبقائها لم يجر نسخ بعض الاحكام مثل
حرمة الزنا والقتل بغير الحق واللواط والسرقة

وشهادة الزور وما اشبه ذلك فان هذه الاحكام
وامثالها لا يجوز ان يلحقها نسخ اصلا لعدم تبدل
المصلحة في تحريمها بتبدل الاشخاص والازمنة والنسخ
ليس مختصا بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة
ايضا بالكثرة بل قسميه اعني النسخ الذي يكون
في شريعة نبي لاحق لحكم اخر من شريعة نبي سابق
والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لنبي اخر
من شريعة هذا النبي بعينه وامثلة القسمين
في كتب العهدين كثيرة جدا ولنذكر لك ايها
اللبيب بعض الاحكام المنسوخة في الشرائع
السابقة من التوراة والانجيل على سبيل الاختصار
ليظهر الحال فاقول من المعلوم البين ان تزوج
الاخ بالاخوات كان جائزا في شريعة آدم عليه السلام
وكان الاخ يتزوج باخته التي لم تولد معه في بطن واحد
ولولا ذلك لم يتيسر تناسل الناس اصلا اذ اولاد
آدم الذكور اخوة لاولاده الاناث وقد نسخ هذا
الحكم بعد ان كثرت اولاد آدم عليه السلام

في

8

في الشرائع التي بعد شريعته كما لا يخفى وكذلك
سارة زوجة ابراهيم عليه السلام كانت اخته من ابيه
كما يفهم ذلك من قوله في حقها المندرج في الثاني عشر
من الاصحاح العشرين من سفر التكوين في الترجمة المطبوعة
سنة ١٨٤٤ ميلادية وكلامه في حقها هكذا انها كانت
اختي بالحقيقة ابنة ابي وليست ابنة امي وقد
تزوجت بها انتهى وقد نسخ هذا الحكم في شريعة
موسى عليه السلام وحرمت في شريعته مطلقا سواء
كانت الاخت من الاب او من الام والفاعل لهذا الحكم
واجب القتل وملعون كما يفهم ذلك من العدد السابع
عشر من الاصحاح العشرين من سفر الاحبار ونصه
هكذا اي رجل تزوج اخته بنت ابيه او اخته
ابنة امه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد
فيقتلان امام شعبهما وذلك لانه كشف عورة اخته
فيكون اثمهما في راسهما انتهى وفي العدد الثاني
والعشرين من الاصحاح السابع والعشرين من سفر
التثنية هكذا يكون ملعونا من يضاجع اخته
من ابيه او من امه وجاء في العدد التاسع من الاصحاح

الثاني من سفر الاحبار هكذا لا تكشف عورة اختك
من ابيك كانت او من امك التي ولدت في البيت
او خارجا من البيت انتهى وفي تفسير هوالي ورحرج
منيت في ذيل هذا العدد هكذا مثل هذا
النكاح مساوٍ للزنا انتهى فلو لم يكن هذا النكاح
جايزا في شريعة آدم وشريعة ابراهيم عليهما السلام
لزم ان يكون الناس كلهم ابنا حرام ويلزم ايضا
ان يكون الناكحون زانين وواجبي القتل وملعونين
والعياذ بالله تعالى وكيف يظن هذا في حق
الانبيا عليهم الصلاة والسلام فلا بد من الاعتراف
بانه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ وجاء
في العدد الثالث من الاصحاح التاسع من سفر
التكوين في خطاب نوح واولاده هكذا كل
دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر
دفعت اليكم غير ان لحما بدمه لا تاكلوه انتهى
فهذا القول صريح في ان جميع الحيوانات
كانت حلالا في شريعة نوح عليه السلام كالبقولات

الا

٩

الالحما واحدا فقد حرمه الله في شريعته وهو اللحم
الذي فيه دمه وقد نسخ هذا الحكم في الشريعة
الموسوية حيث حرم الله فيها كثيرا من الحيوانات
الكثيرة في الطيور والاسماك كما هو مصرح به في
الاصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين وجا في
الاصحاح التاسع والعشرين من سفر التكوين ان سيدنا
يعقوب عليه السلام جمع بين الاختين ليا وراحيل
مع ان هذا الحكم حرام في الشريعة الموسوية في العدد
الثامن عشر من الاصحاح الثامن عشر من سفر اللاويين
هكذا ولا تاخذ امرأة على اختها للضر لتكشف عورتها
معها في حياتها انتهى فلو لم يكن الجمع بين الاختين
جايزا في شريعة يعقوب عليه السلام للزم ان
يكون اولادهما اولاد زنا والعياذ بالله تعالى مع
ان اكثر انبيا بني اسرائيل من اولادهما فلابد من
الاعتراف والاقرار بان هذا الحكم كان جايزا
في شريعة يعقوب عليه السلام ثم نسخ وجاء
في العدد العشرين من الاصحاح السادس من
سفر الخروج ان عمران ابو موسى عليه السلام م

تزوج عمته يوكابد وولدت منه موسى وهارون
عليهما السلام وهذا النكاح حرام في الشريعه الموسويه
كما يفهم ذلك من العدد الثاني من الاصحاح الثاني عشر
من سفر اللاويين ونصه هكذا لا تكشف عورة عمتك
لانها قرابة ابيك اه فلو لم يكن هذا النكاح جايزا
قبل شريعة موسى عليه السلام للزم ان يكون موسى
وهارون واختهما مريم من ابنا زنا والعياذ بالله
تعالى ويلزم عليه ايضا ان لا يدخلوا في جماعة الرب الى
عشرة احقاب كما هو مصرح به في العدد الثالث
من الاصحاح الثالث والعشرين من سفر التثنيه
ولو كانوا قابلين للاخراج من جماعة الرب فمن يكون
صالحا للدخول فيها فلا بد من الاعتراف بان ذلك النكاح
كان جايزا فيما قبل شريعة موسى ثم نسخ فيها
وهذه الاحكام تلزم اليهود والساميه والنصارى
جميعا وهاك ما يختص بالزام النصارى فقط
فلقد جا في شريعة موسى عليه السلام انه
يجوز للرجل ان يطلق امرأته بكل علة وان يتزوج رجل

آخر

آخر بتلك المطلقه بعدما خرجت من بيت الاول كما
هو مصرح به في الاصحاح الرابع والعشرين من سفر التثنيه
وهذا الطلاق لا يجوز بالشريعه المسيحيه الا بعلة
الزنا كما هو مصرح به في الاصحاح الخامس والتاسع
عشر من انجيل متى وعبارته هكذا ان من طلق
امرأته الا بسبب الزنا وتزوج باخرى يزني انتهى
ولما اعترض الفريسيون على المسيح بهذه المسئله
قال في جوابهم هكذا ان موسى من اجل قساوة قلوبكم
اذن لكم ان تطلقوا نساكم ولكن من البدء لم يكن هكذا
انتهى فعلم من جوابه هذا ثبوت النسخ في هذا الحكم
مرتين مرة في الشريعه الموسويه ومرة في الشريعه
المسيحيه وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال
المكلفين وان لم يكن حسنا في نفس الامر
وقد علمت فيما تقدم انه جا في الشريعه الموسويه
تحريم الحيوانات الكثيره على بني اسرائيل وقد نسخت
حرمتها في الشريعه المسيحيه وثبتت الاباحه
العامه بفتوى بولس فلقد جا في العدد الرابع عشر

من الاصحاح الرابع عشر من رسالته الى اهل رومية هكذا
اني عالم ومتيقن في الرب يسوع ان لا شي نجس بذاته
الا من يحسب شيا نجسا فله هو نجس وجاء في
العدد الخامس عشر من الاصحاح الاول من تيطس
هكذا كل شي طاهر للطاهرين واما للنجسين
وغير المؤمنين فليس شي طاهر بل قد تنجس ذهنهم
ايضا وضميرهم انتهى فهذا القول يجب في الظاهر
بالنسبة الى بني اسرائيل لعل بني اسرائيل لم يكونوا
طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحه العامه
من قبل بولس وجعل كل شي طاهرا لهم وكان
جاهد نفسه في اشاعة هذه الاباحة العامه
ولذلك كتب الى تيموثاوس في العدد الرابع من
الاصحاح الرابع من تلك الرسالة الاولى من النسخ
المطبوعه ١٨٤٤ سنه ميلاديه هكذا لان
كل ما خلق الله حسن ولا يجوز ان يرفض منه
شي اذا اكل بالشكر لانه يتقدس
بكلمة الله وبالتضرع فان ذكرت الاخوه بهذا

فقد

فقد صرت للمسيح خادما مترتبا في كلام الايمان
والتعليم الصالح الذي اتبعت اثره انتهى ومن
جملة الاحكام المنسوخه في الشريعه المسيحيه احكام
الاعياد التي فصلت في الاصحاح الثالث والعشرين
من سفر اللاويين وكانت واجبه ابديه في الشريعه
الموسويه وجاءت الفاظ في ذلك في الاصحاح تدل
على انها ابديه وكان تعظيم السبت حكما ابديا
في الشريعة الموسويه وما كان لاحد ان يعمل فيه ادنى عمل
وكان من عمل فيه عملا ومن لم يحافظ عليه واجب
القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتاكيد عليه
في كتب العهد العتيق في كثير من المواضع
ولكثرتها لا حاجة الى نقلها ولما كان المسيح
عليه السلام يعمل في السبت اشياء كان اليهود
المعاصرون له يؤذونه ويريدون قتله وكان
هذا العمل من ادلة انكارهم كما يفهم من ذلك
العدد السادس عشر من الاصحاح الخامس
من انجيل يوحنا ونصه هكذا ولهذا كانت

اليهود يطردوا يسوع ويطلبون ان يقتلوه لانه
عمل هذا في السبت انتهى وجاء في العدد السادس عشر
من الاصحاح التاسع من الانجيل المذكور هكذا
فقال قوم من الفريسيين هذا الانسان ليس
من الله لانه لا يحفظ السبت آخرون قالوا كيف
يقدر انسان خاطي ان يعمل مثل هذه الايات
انتهى فهذان القولان صريحان في الدلالة على ان
السبت كان معظما في الشريعة الموسويه
غاية التعظيم ثم نسخ والحق ان عمل المسيح فيه
تلك الاعمال لا يدل على نسخه وعدم تعظيمه لان
ذلك العمل من البر والخير واعمال الخير ليست بممنوعه
فيه وليس في كلام المسيح عليه السلام ما يدل
على نسخه اصلا واما الذي نسخه واباح العمل فيه
مقدس المسيحيين بولس بل نسخ جميع الاعياد
الموسويه سوا كانت سبتيه او غيرها وبين
في رسائله ان هذه الاشيا كانت اضلالا
فلقد جاء في العدد السادس عشر من الاصحاح

الثاني

٦٢

الثاني من رسالته الى اهل كولوسي هكذا فلا
يدينكم احد بالماكول والمشروب او بالنظر الى الاعياد
او الاهله او السبوت فان هذه الاشيا ضلال
للامور المزمعة بالاتيان واما الجسد فانه
للمسيح انتهى وهذا القول صريح في نسخ الاعياد
واباحة جميع الاطعمه والاشربه ايضا غير ان
القديس قد اسا في تعبيره فان قوله ان هذه الاشيا
ضلال لا يناسب عبارة التوريه فان الله عز وجل
قد بين علة تحريم الحيوانات التي حرم الله اكلها
على بني اسرائيل بكونها نجسه ثم خاطبهم بقوله
فلا بد ان تكونوا مقدسين لاني انا قدوس
كما هو مصرح به في العدد الرابع والاربعين من الاصحاح
الحادي عشر من سفر اللاويين وكذلك حكم الختان
كان ابديا في شريعة ابراهيم عليه السلام كما
هو مصرح به في الاصحاح السابع عشر من سفر
التكوين ولهذا بقي هذا الحكم في اولاد اسماعيل
واسحق عليهما السلام وبقي في شريعة موسى

عليه السلام ايضا فلقد جاء في العدد الثاني
من الاصحاح الثاني عشر من سفر اللاويين هكذا
وفي اليوم الثامن يختن الصبي انتهى وقد ختن
المسيح عليه السلام ايضا كما هو مصرح به في العدد
الحادي والعشرين من الاصحاح الثاني من انجيل
لوقا وكان هذا الحكم باقيا الى عروج المسيح
عليه السلام وما نسخ وانما الذي نسخه الانجيليون
في عهدهم كما هو مصرح بذلك في الاصحاح الخامس
عشر من اعمال الحواريين ومقدس المسيحيين بولس
يشدد في نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فلقد
جاء في الاصحاح الخامس من رسالته الى اهل غلاطيه
هكذا ها انا بولس اقول لكم انكم ان اختتنتم
لن ينفعكم المسيح بشي لاني اشهد ان كل
مختون ملزوم باقامة جميع اعمال الناموس
انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح
وسقطتم عن نيل النعمه فان الختان لا منفعة

لها

لها في المسيح ولا القلفه بل الايمان الذي يعمل بالمحبه
وجاء في العدد الخامس عشر من الاصحاح السادس
من الرسالة المذكوره هكذا لا منفعة للختان في
المسيح يسوع ولا للقلفه بل الخلق الجديد انتهى فهذه
الاقوال صريحة في نسخ حكم الختان المؤبد
وكذلك احكام الذبايح كانت كثيره وابديه
في شريعة موسى عليه السلام وقد نسخت في الشريعه
المسيحيه وكذلك الاحكام الكثيره المختصه بآل هارون
عليه السلام من الكهانه واللباس ووقت الحضور
للخدمه وغيرها كانت ابديه وقد نسخت كلها
في الشريعه المسيحيه بل جميع احكام التوراة قد
نسختها الحواريون بعد المشاورة التامه الا اربعة
احكام ذبيحة الصنم والدم المخنوق والزنا فابقوا
حرمتها وارسلوا بذلك كتابا الى الكنايس وهو
منقول في الاصحاح الخامس من اعمال الرسل
وبعض اعداده هكذا ٢٤ ثم انا قد سمعنا
ان اناسا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم بكلامهم

ويرجعون انفسكم ويقولون انه يجب عليكم ان
تختتنوا وتحافظوا على الناموس ونحن لم نامرهم بذلك
لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم غير
هذه الاشيا الضرورية وهي ان تجتنبوا من قرابين
الاوثان والدم المخنوق والزنا التي ان تجنبتم
عنها فقد احسنتم والسلام انتهى فهذا
القول يفيد اقتصار حرمة العمل على هذه الاربعة
لكن قد علمت فيما تقدم ان مقدس المسيحيين
بولس قد نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة
العامة التي تقدم نقلها وعليها جمهور بروتستنت
فهذا مقدسهم بولس لم يبق من الاحكام العملية
التي كانت في الشريعة الموسوية الا حرمة الزنا
فقط لكن لما لم يكن فيها حد في الشريعة المسيحية
فهو منسوخ من هذا الوجه ايضا فقد حصل
الفراغ من هذه الشريعة ونسخ جميع احكامها
ابدية كانت او غير ابدية فتنتج من هذه المقول

ان

ان ما استدل به صاحب هذه الرسالة من الآيات
القرآنية على عدم النسخ لشيء من احكامها في غير
محله منشاه اما قصور فهمه او قلة اطلاعه
لان امر النسخ دون ذلك الامر اذ لا يلزم من كون القرآن
المجيد شهد بانهما منزلين من عند الله تعالى
وكونه مطابقا لهما في صدق القصص والاخبار
والمواعيد عدم النسخ لشيء من احكامها العملية
الصالحة للنسخ ومن المعلوم البين عند
سائر المسيحيين ان المسيح عليه السلام شهد
ايضا للتورية بالصحة وكونها من جانب الله عز وجل
مع ان شريعته قد نسخت كثيرا من احكامها
بل نسخت الجميع كما علمت ذلك مما تقرر
آنفا فكما انه لا يلزم من شهادة المسيح عليه السلام
للتورية بالصحة وكونها منزلة من عند الله عز وجل
عدم النسخ لبعض احكامها العملية فكذلك
القرآن المجيد لا يلزم من شهادته للتورية والانجيل
بكونهما منزلين من عند الله عز وجل وكونه مطابقا بعا

لهما في العقايد والتوحيد وصدق الاخبار والمواعيد
عدم النسخ ببعض احكامهما العمليه لا ينافي النسخ
عنيرام الشهاده لهما بالصحه والصدق اذا علمت ما قررناه
يتضح لك ان استشهاد صاحب الرساله بالآيات
القرانيه على عدم نسخ القرآن المجيد لبعض الأحكام
التوريه والانجيل غلط صريح او جهل قبيح واما قول
صاحب الرساله وظاهر ان محمدا لا يتهم اليهود بالتحريف
اللفظي بل بالتحريف المعنوي فقط واتى بالآيات كالمستدل
بها على ذلك مما يقضي بالعجب فان التحريف اللفظي بانواعه
الثلاثه المذكوره شيء كثير في كتبهم فجحده وانكاره
مجرد عناد وتلبيس على العوام وعدم اذعان للحق
وقد اقر به كثير من علمائهم المحققين حيث راوا
لا تخلص لهم عنه فالمستدل بتلك الآيات تدل
على عدم معلوميته او تجاهله وقد عقد لذلك
سبحانه في اظهار الحق بابا مستقلا فقال
الباب الثاني في اثبات التحريف وهو قسمان
لفظي ومعنوي ولا نزاع بيننا وبين المسيحيين

في

في القسم الثاني لانهم يسلمون كلام صدوره عن اليهود
في العهد العتيق في تفسير الآيات التي هي اشاره في زعمهم
الى المسيح وفي تفسير الاحكام التي هي ابديه عند اليهود
وان علماء بروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدي
البابا في كتب العهدين كما ان معتقدي البابا
يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته
بقي القسم الاول وقد انكره علماء بروتستنت في الظاهر
انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين واوردوا ادله
مموهه مزوره في رسائلهم ليوقعوا الناظرين للشك
فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته في كتابي
هذا بعون خالق الارض والسموات واقول ان
التحريف اللفظي بجميع اقسامه اعني بتبديل الالفاظ
وزيادتها ونقصانها ثابت في الكتب المذكوره
واورد هذه الاقسام الثلاثه على سبيل الترتيب
في ثلاثه مقاصد المقصد الاول في اثبات التحريف
اللفظي بالتبديل اعلم ارشدك الله ان النسخ
المشهوره للعهد العتيق عند اهل الكتاب ثلاث نسخ

النسخة العبرانية وهي المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء
بروتستنت والثانية النسخة اليونانية وهي التي كانت
معتبرة عند المسيحيين الى القرن الخامس عشر من القرون
المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة تحريف
العبرانية وهي الى هذا الزمان ايضا معتبرة عند
الكنيسة اليونانية وكذا عند كنائس الشرق
وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب من
العهد العتيق والثالثة النسخة السامرية وهي
المعتبرة عند السامريين وهذه النسخة هي النسخة
العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد
العتيق فقط اعني الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى
عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب القضاة
لان السامريين لا يسلمون الكتب الباقية من العهد
العتيق وتزيد على النسخة العبرانية في الالفاظ والفقرات
الكثيرة التي لا توجد فيها الآن وكثير من محققي
علماء بروتستنت مثل كي كات وهيلز وهوبي كينت
وغيرهم يعتبرونها دون العبرانية ويعتقدون ان

اليهود

اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء بروتستنت ايضا يضطرون
في بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية
كما سيأتي انشاء الله واذا علمت هذا فاقول
الشاهد الاول ان الزمان من خلق آدم الى طوفان
نوح عليه السلام على وفق العبرانية ١٦٥٦ وعلى
وفق اليونانية ٢٢٦٢ وعلى وفق السامرية ١٣٠٧
وفي ذلك من التفاوت ما لا يمكن التطبيق بينها
الى اخر ما اطال من صفحة ١٢٧ الى صفحة ١٥٥ وفي تفسير
آية يونس دليل واضح على وقوع التغيير والتبديل
في التوراة والانجيل لانه حيث كان نزوله ليفصل ويبين
حقيقة ما كان انزل في التوراة والانجيل وقد وجدناه
بعد المقابلة التامة مباينا في الغالب مضامينها
من قصص واخبار ومواعيد علمنا بالبداهة واليقين
انهما قد اعتراهما التغيير والتبديل بالزيادة والنقصان
والحس والمشاهدة شاهدان على ذلك قال بعض
المحققين وانما كان وقوع ذلك فيهما لتقادم
عهدهما وقلة امانة اهلهما وطول زمانهما
ولكثرة وقوع الحوادث والفتن على اهلهما قال وبسبب

ذلك اختلاط الحق بالباطل والصدق بالكذب فتعسر تمييز
احدهما عن الآخر ولهذا السبب صار ذلك عذرا في اعراض الخلق
عن عبادة الحق سبحانه وتعالى ارسل رسوله محمدا ابا البيان
من جبال فاران عند فترة من دين الرسل والبدا الاسلام
بقوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم
على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير
فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير قال
الفخر الرازي قدس الله سره في تفسير هذه الآية
الشريفة هكذا الفائدة في بعثة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغيير والتحريف
قد تطرق الى الشرائع القديمة لتقدم عهدها
وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل
والصدق بالكذب وصار ذلك عذرا ظاهرا في
اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا
يا الهنا عرفنا انه لا بد من عبادتك ولكنا ما عرفنا
كيف نعبدك فبعث الله سبحانه وتعالى في هذا
الوقت احب خلقه اليه محمدا صلى الله عليه وسلم ازالة
لهذا العذر انتهى والعجب من تشنيع صاحب

الرسائل

١٧ الرسائل على اهل الاسلام واغلاظه عليهم الكلام
في ادعائهم التحريف ونسبته لهم في ذلك الى الافتراء وزحفه
عن بساط الادب جهارا كانه لم يطلع على ما بينه
وبرهن عليه من كتبهم شيخنا المحقق الشيخ رحمة الله في
اظهار الحق بما قد اوردت بعضه او لم ير ما عدده لهم الفاضل
صاحب السيف الصقيل المطبوع ١٢٨٣ سنة هجرية من التحريف
والتغليط في ثلاثين موضعا بعد الاختصار اورد له
اولها لعله ان تأملها بعين الانصاف تغنيه
وتأخذ بناصيته الى نور الحق وتهديه **الاول** منها
في العدد الثالث من الاصحاح السادس من سفر التكوين
من الترجمة المطبوعة ١٨٤٤ سنة ميلادية هكذا
لن تسكن روحي في الانسان الى الابد لانه لحم وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة وفي نسخة اخرى هكذا
لن تدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانهم بشر
وتكون ايامه مائة وعشرين سنة فقوله وتكون
ايامه مائة وعشرين سنة ليس من كلام الله سبحانه وتعالى
لان هذا القول غلط فان اعمار الذين كانوا في الزمن
السابق طويلة جدا فنوح عليه السلام عاش تسعمائة

وخمسين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح التاسع من
سفر التكوين وعاش سام بن نوح عليه السلام ستمائة
سنة كما هو مصرح به في الاصحاح الحادي عشر من
السفر المذكور وعاش ابنه ارفكشاد اربعمائة وثمانية
وثلاثين سنة كما هو مصرح به في الاصحاح المذكور
الغلط الثاني في العدد الثامن من الاصحاح السابع عشر
من سفر التكوين في خطاب ابراهيم عليه السلام هكذا
واعطي لك ولنسلك ارض غربتك جميع ارض كنعان
ملكا الى الدهر واكون لهم الها انتهى فهذا القول غلط
لان ارض كنعان لم تعط لابراهيم عليه السلام قط
وكذا لم تعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات
التي وقعت في تلك الاراضي لم يقع مثلها في غيرها
ومضت مدة طويلة جدا والحكومة الاسرائيلية
زائلة منها راسا كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع
على تواريخ كتب العهد العتيق الغلط الثالث
في العدد العاشر من الاصحاح السابع من سفر صموئيل
الثاني في وعد الرب لبني اسرائيل على لسان النبي ناثان
هكذا

هكذا وعينت مكانا لشعبي اسرائيل واغرسته فيسكن
في مكانه فلا يضطرب بعد ولا يعود بنوا الاثم لذلونه
كما في الاول منذ يوم اقمت قضاة على شعبي اسرائيل
الخ فهذا القول يدل على ان الرب سبحانه وتعالى كان وعد
بني اسرائيل ان يكونوا في هذا المكان المذكور بالهدو
والاطمئنان ولا يحصل لهم الاذى من ايدي الاشرار ذوي
الاثم والمراد بهذا المكان المذكور مدينة اورشليم المكرمة
الشريفة ولقد اقام بنوا اسرائيل في هذا المكان لكنهم
لم يحصل لهم وفاء الوعد واوذوا في هذا المكان ايذاء
بليغا فقد اذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء بليغا
وقتلهم واسرهم وجلاهم عنها سبعين سنة وهكذا
اذاهم السلاطين الاخرون فاذاهم طيطوس الرومي
اذى جاوز الحد حتى مات في حادثته الف الف ومائة الف
بالقتل والصلب والجوع واسر منهم سبعة وتسعين
الفا وجلاهم منها هم واولادهم وهم الآن متفرقون
في اقطار العالم في غاية الذل والنكال فلو صح الوعد
الالهي لما اخلف وعده جل وعلا الغلط الرابع

في العدد الثاني عشر من الاصحاح المذكور من السفر المذكور
في وعد الرب لداود على لسان النبي ناثان عليهما
السلام هكذا متى كملت ايامك واضطجعت مع
آبائك اقيم بعدك نسلك الذي يخرج من احشائك واثبت
ملكه هو يبني بيتا لاسمي وانا اثبت كرسي مملكته
الى الابد انا اكون له ابا وهو يكون لي ابنا ان اعوج ادبه
بقضيب وبضربات بني آدم ولكن رحمتي لا تنزع منه
كما نزعتها من شاول الذي ازلته من امامك ويامن
بيتك ومملكتك الى الابد امامك كرسيك يكون
ثابتا الى الابد انتهى وجاء هذا الوعد في الاصحاح
الثاني والعشرين من سفر اخبار الايام الاول وهو
هكذا هوذا يولد لك ابن صاحب راحة
واريحه من جميع اعدائه حواليه لان اسمه يكون
سليمان فاجعل سلاما وسكينة في اسرائيل
في ايامه هو يبني بيتا لاسمي وهو يكون لي
ابا واثبت كرسي ملكه على اسرائيل الى الابد
انتهى فعلم من هذين القولين ان الله تعالى وعد

ان

١٦ ان السلطنة لا تزول من بيت داود وسليمان الى
الابد وهو غلط الى آخر ما اطال به فانظر اولا في صفحة
مائة وثمانين من الكتاب المذكور ان لم يقنعك هذا
الانموذج قال شيخنا المحقق في اظهار الحق واذا فرغت
من الفصول الاربعة اقول ان التوراة الاصلي وكذا الانجيل
الاصلي فقدا قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من
الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا
موجودين على اصالتهما الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا والحواريون
الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء
نعتقد في حقهم الصلاح ولا نعتقد في حقهم
النبوة واقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الا ان
فقدان السند المتصل الى آخر القرن الثاني وفقدان
الانجيل العبراني الاصلي وبقاء ترجمته التي لم
يعلم اسم صاحبها ايضا الى الآن باليقين ثم
وقوع التحريف فيها صارت اسبابا لارتفاع الثقة

باقوالهم وهاهنا سبب ثالث ايضا وهو انهم
في كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من اقواله
كما ستعرفه مفصلا ان شاء الله مما ياتي ولوقا
ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما
من ذوي الالهام ايضا والتورية عندنا ما اوحي الى
موسى عليه السلام والانجيل ما اوحي الى عيسى عليه السلام
في سورة البقرة ولقد اتينا موسى الكتاب
وفي سورة المائدة في حق عيسى عليه السلام
واتيناه الانجيل وفي سورة مريم نقلا عن عيسى
عليه السلام واتاني الكتاب اي الانجيل
ووقع في سورة البقرة وال عمران وما اوتي
موسى وعيسى اي التورية والانجيل واما هذه
التواريخ والرسايل الموجودة الان ليست التورية
والانجيل المذكورين في القرآن فليسا واجبي
التسليم بل حكمهما وحكم ساير الكتب من العهد العتيق
ان كل رواية من رواياتها ان صدقها القران فهي

معقولة

مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهي مردودة يقينا
وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب
فنسكت عنه لا نصدق ولا نكذب قال الله
تعالى في سورة المائدة خطابا لنبيه وانزلنا
اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه قال في معالم التنزيل في ذيل تفسير هذه
الآية ومعنى مهيمنة القرآن قال ابن جريج القرآن امين
على ما قبله من الكتاب فما اخبر اهل الكتاب
عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوه والا
فكذبوه وقال سعيد ابن المسيب والضحاك قاضيا
وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل ان كل
كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما
فلا انتهى وفي التفسير المظهري ان كان في
القرآن تصديقه فصدقوه وان كان في القرآن
تكذيبه فكذبوه وان كان في القرآن ساكتا عنه
فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب انتهى ما اردت
نقله عن شيخنا ملخصا فهذا معنى مهيمنا
لا كما فهمه صاحب الرسالة هداه الله تعالى وما

وعما تقرر حصل جوابه على بقية الامور السبعة وكيف
ينبغي توضيحه من الآيات المذكورة قوله تعالى وكيف
يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله هذا
تعجيب من الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
بتحكيم اليهود اياه بعد علمهم بما في التورية من
حد الزاني ثم تركهم قبول ذلك الحكم فعدلوا
عما يعتقدونه حكما حقا الى ما يعتقدونه
باطلا طلبا للاهون فظهر بذلك جهلهم وعنادهم
في هذه الواقعة من وجوه احدها عدولهم
عن حكم كتابهم والثاني رجوعهم الى حكم من يعتقدون
فيه انه مبطل والثالث اعراضهم عن حكمه بعد
ان حكموه فبين الله تعالى حال جهلهم وعنادهم
لئلا يغتر بهم مغتر فيظن انهم اهل كتاب
ومن الحافظين على امر الله ثم قال تعالى ثم يتولون
من بعد ذلك اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق
لكتابهم بعد التحكيم وهو عطف على يحكمونك
داخل في حكم التعجيب وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم
لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا

التورية

التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور تكشف ما
استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون من بني
اسرائيل وقوله تعالى الذين اسلموا ذكر على وجه الصفة
للانبياء للتنويه بشان الصفة دون التخصيص
والتمييز لانهم كلهم بهذه الصفة منقادون
لله تعالى وقوله تعالى للذين هادوا متعلق بانزل
او بيحكم اي يحكمون بما فيها عليهم وهو يدل على
ان النبيين انبياؤهم والربانيون اي الزهاد
الذين انسلخوا من الدنيا وبالغوا فيما يوجب النسبة
الى الرب والاحبار اي العلماء السالكون طريقة
انبيائهم عطف على النبيون اي بسبب الذين
استحفظوا استودعوه اي استحفظهم الله اياه من
كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء
انه حق كذا فسرها علماء التفسير على وجه
الاختصار بين ما نحن في ذلك فقد جهلوا وتجاهلوا
ولولا خوف من الاطالة الموقعة في الملالة
والمعاناة بما احلت عليه من الكتب المذكورة
المطبوعة لتعرضت لتفسير كثير من الآيات

المحتاج لها في هذا المقام فمن اراد الزيادة في هذا
البحث فعليه باظهار الحق فانه اسم وافق معناه
وافصح بالحق لمن يتمناه ومن يهدي الله فلا
مضل له ومن يضلل فلا هادي له وهو حسبي
ونعم الوكيل **تتمة** تشتمل على تنبيهات
الاول قال الامام ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية
ما نصه **اعلم** ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرائع اجماعا لقوله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وللاحاديث
الكثيرة في ذلك التي بلغت جملتها مبلغ التواتر
خلافا لليهود والنصارى حيث زعموا ان شرع
نبينا لم ينسخ شرع احد من الانبياء توسلا
لنفي نبوته محتجين على ذلك بمسئلة البدا التي
تقدم ردها واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلاة
والسلام هل ناسخة لشريعة موسى صلى الله عليه
وسلم او مخصصة والاظهر انها مخصصة لا ناسخة
لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
قال الامام في تفسيره روي ان الرسل

علم

عليهم الصلاة والسلام كلهم على شريعته
الشريعة عيسى عليه الصلاة والسلام اه بزيادة
من الباجوري الثاني قال في شرح الهمزية ايضا
وذكر الامام ايضا في المطالب العالية في الحكمة في نسخ
الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما
يعرف نفعه بالعقل معاشا ومعادا فهذا يمتنع
طرو النسخ عليه كمعرفة الله تعالى وطاعته
ابدا ومجامع هذه الشرائع العقلية امران
التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله
تعالى ومنها سمعية لا يعرف الانتفاع بها الا
من السمع وهذا يمكن طرو نسخه وتبديله
الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى **الثالث** قال
شيخنا رحمه الله رحمه الله تعالى في اواسط ص صحيفة ١٣١
من الجزء الثاني من اظهار الحق من الطبع المذكور
من اثناء كلام ما نصه ومن عرف اوصاف
اخبار النبي المتقدم عن النبي المتاخر على ما
عرفت في الامر الثاني ثم نظر ثانيا بنظر الانصاف
الى هذه الاخبارات وقابلها بالاخبارات التي

فاتبلها الانجيليون في حق عيسى عليه السلام وقد
عرفت نبذة منها في الامر السادس جزم بان الاخبارات
المحمدية في غاية القوة ونقل في هذه المسئلة عن الكتب
المعتبرة عند علمائهم وتسعة ثمانية عشر بشارة
ثم ساقها في نحو ثلاثين صفحة فانظرها ان اردت
الرابع اعلم ان فرق النصارى اربعة نسطورية بضم
النون وفتحها ويعقوبية وملكية ومرقوسية
فالنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر
في زمن المامون وتصرف في الانجيل برايه وقال
ان الله واحد ذو اقانيم ثلاثة وان عيسى ابنه
والاقانيم جمع اقنوم ومعناه الاصل وهذه الكلمة
ليست في لغة العرب وانما هي تركية والمراد
بالاقانيم الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويعبرون
من الوجود بالاب وعن العلم بالابن وعن الحياة
بروح القدس واليعقوبية اصحاب يعقوب
راهب القسطنطينية قالوا المسيح هو الله هبط الى
الارض ثم صعد الى السما والملكية ويقال لهم
ملكانية اصحاب ملكان الذي ظهر ببلاد

الروم

۲۳ الروم قالوا المسيح عبد الله وبنيه وكفروا بشيء
آخر كانكار البعث والمرقوسية نصارى نجران قالوا
الله ثالث ثلاثة والاخران عيسى وامه فما اقبحها
من مذاهب زايغة وعبارات سمجة تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا وما اجدرهم بتبكيت الامام البوصيري
رضي الله تعالى في همزيته بقوله ٥
خبروا يا اهل الكتابين من اين اتاكم تثليثكم والبداء
ما اتى بالعقيد ثم كتاب واعتقاد لا نص فيه ادعاء
والدعاوي ما لم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء
ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نقص في عدهم ام نماء
كيف وحدتم الها نفى التوحيد عنه الاباء والابناء
أاله مركب ما سمعنا باله لذاته اجزاء
الكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز الانصباء
اتراهم لحاجة واضطرار خلطوها وما بغى الخلطاء
اهو الراكب الحمار فيا عجز اله يمسه الاعياء
ام جميع على الحمار لقد جل حمار بجمعهم مشاء
ام سواهم هو الاله فما نسبة عيسى اليه والانتماء
ام هم ابن الله ما شاركتم في معاني البنوة الانبياء
قتلته اليهود فيما زعمتم ولاموانكم به احياء

ان تغلوا اطلقتموا على الله تعالى ذكره القول هجرا

ويقول في لاميته

جا المسيح من الاله رسولا فابى اقل العالمين عقولا
قوما راوا بشرا كريما فادعوا من جهلهم لله فيه حلولا
وعصابة ما صدقته واكثرت بالافك والبهتان فيه القيلا
فكانما جا المسيح اليهم ليكذبوا التوريه والانجيلا

الى ان قال

اسمعتم ان الاله لحاجة يتناول المشروب والماكولا
وينام من تعب ويدعو ربه ويروم من حر الهجير مقيلا
ويمسه الالم الذي لم يستطع صرفا له عنه ولا تحويلا
ياليت شعري حين مات بزعمهم من كان بالتدبير عنه كفيلا
هل كان هذا الكون دبر نفسه من بعده ام اثر التعطيلا
زعموا الاله فدى العبيد بنفسه واراه كان القاتل المقتولا
فاذا فرضتم ان عيسى ربكم افلم يكن لفداكم مبذولا
واجل روحا قامت الموتى به عن ان يرى بيد اليهود قتيلا
فدعوا حديث الصلب عنه ودونكم من كتبكم ما وافق التنزيلا
ايجوز قول منزه لالهه سبحان قاتل نفسه فاعولا
شهد الزبور بحفظه ونجاته افتجعلون دليله مدخولا
كم ذا بكتكم ولم تستنكفوا ان تسمعوا التبكيت والتجهيلا

ضل

ضل النصارى في المسيح فاقسموا لا يهتدون الى الرشاد سبيلا ٤
جعلوا الثلاثة واحدا ولو اهتدوا لم يجعلوا العدد الكثير قليلا
فدع النصارى واليهود فانهم بهتوا على طرق الهدى مدلولا
فالمدعوا التثليث قوما قد غووا قد خالفوا المنقول والمعقولا
والعابدون العجل قد فتنوا به ودعوا اتخاذ الرب عجولا
اخذوا كتاب الله من احكامه عذرا وكان العام للخاص
جعلوا الحرام به حلالا والهدى غيا وموصول التقى مفصولا
ورعاهم ما ضيعوا من فضله ان يلوموه من الكلام فضولا
وكفاهم ان مثلوا معبودهم سبحانه لعباده تمثيلا
وبان اسرائيل صارع ربه فرمى به فشكا الاسرائيلا
وبانهم ضربوا ليسمعوا ربهم في الحرب بوقات لهم وطبولا
وبانهم من اجل ادم وابنه ضرب اليدين ندامة لا هولا
لم ينتهوا عن قذف داود ولا لوط فكيف بغيرهم رذيلا
وعزوا الى يعقوب من اولاده ذكرا من الفعل القبيح مهولا
والى المسيح وامه وكفى بها صديقة حملت به وبتولا
ولمن تعلق بالصليب بزعمهم لعنا يعود عليهم مكفولا
وابيك ما اعطى يهوذا خاتما لزنا لمحصنة ولا منديلا
لو ابغى الحق السنة مثله قالوه في لبا وفيه احيلا
ودعوا سليمان النبي كافرا واستوهبوا افكا عليه مقولا

وحنوا على هارون بالعجل الذي نسبوا له تصويره تضليلا
نقلوا فواحش عن كليم الله لم يك مثلها عن مثله منقولا
لعن الذين رأوا سبيل محمد والمؤمنين له أضل سبيلا
لا در درهم فإن كلامهم يذر الثرى من أدمعي مبلولا
ظنوا بنبيهم الظنون ورسله ورموا أناسا بالأذى وفحولا
إن يبخسوا بالكيل راجحة فلاق سعيهم الجزا تنكيلا
ومن الغبينة أنه يجازى إفكهم صدقي ولساني في الكلام سئولا
إن أنكروا فضل النبي فإنهم أرخوا على ضوء النهار سدولا
الله أكبر إن دين محمد وكتابه أقوى وأقوم قيلا
طلعت به شمس الهداية للورى وأبى لها وصف الكمال أفولا
لا تذكروا الكتب السوالف عنده طلع الصباح فأطفئ القنديلا
درست معالمها ألا فاستخبروا منها رسوما أعفت وطلولا
خبركم التوراة أن قد بشرت قدما بأحمد أم بإسماعيلا
طوبى لموسى حين بشر باسمه ولسامع من قوله ما قيلا
والنجم والإنجيل عنه وحاذروا من لفظة التحريف والتبديلا
إن يدعو الإنجيل فارقليطه فلقد دعاه قبل ذلك إيلا
وسل الزبور فإن فيه الآن من فصل الخطاب عن النبي فصولا

فهو

فهو الذي نعت الزبور مقلدا ذا شفرتين من السيوف صقيلا
وكتاب شعيا مخبر عن ربه نعم لتفرح قلبك المتبولا
عبدك الذي سررت به نفسي ومن وحيي عليه منزل تنزيلا
لم أعط ما أعطيته أحدا من الفضل العظيم جسيم تخويلا
وكلام شمعون النبي كلامه لكلام موسى قد أتى تذييلا
وجميع كتبهم على علاتها نطقت بذكر محمد تفصيلا
لم يجهلوه غير أن سيوفه أبقت حقودا عندهم وذحولا
فاسمع كلامهم ولا تحفل على ما حرفوا من كتبهم تقويلا
فاترك جدالا في الضلال ولا تكن لمراء من لا يهتدي مشغولا
ما لي أجادل فيه كل أخي عمى كيما أقيم على النهار دليلا
فأعد إلى مدح النبي محمد قولا أعد عن غيره معدولا
فإذا حصلت على الهدى بكتابه لا تبغ بعد لغيره تحصيلا
إلى آخر ما أطال رحمه الله تعالى وإني اصطفيت هذه الأبيات
من عطفاتها وهي نحو مائتين وخمسة وتسعين بيتا
خوف الإطالة والملل وقد أوردها برمتها صاحب
السيف الصقيل وللبوصيري أيضا رحمه الله من قصيدته التي
عارض بها بانت سعاد قوله
قل للنصارى الأولى ساءت مقالتهم فما لها غير محض الجهل تعليل

من اليهود استفدتم ذوا الجحود كلهم … من الغراب استفاد الدفن قابيل
فان عندكم توارا انهم صدقت … ولم تصدق لكم منهم اناجيل
ظلمتمونا فاصبحوا ظالمين لكم … وذاك مثل قصاص فيه تعديل
منكم لنا ولكم من بعضكم شغل … والناس بالناس في الدنيا مشاغيل
لقد علمتم ولكن صدكم حسد … انا بما جا انا قوم مقابيل
اما عرفتم نبي الله معرفة الا … بنا لكنكم قوم منا كيل
هذا الذي كنتم تستفتحون به … لولا اهتدى منكم للرشد ضليل
فلا ترجوا جزيل الاجر من عمل … ان الرجا من الكفار مجزول
تؤذنون برق من جهالتكم به … انتفاخ وجسم فيه ترهيل
موتوا بغيظ كما قد مات قبلكم … قابيل اذ قربا القربان هابيل
الى اخر ما اطال عليه الرحمة والرضوان واسكنا واياه فسيح الجنان

ثم احببت ان اختم هذه العجالة بابيات جرت بفكر هذا العاجز
وانصاف لمن اتصف بصفة الانصاف وهي

خطة انصاف لارباب العقول … من اليهود والنصارى كاقول
لم تزعمون انا على غير هدى … وانكم احرى منا بالهدى
لقد عكستم الينا المؤمني … بالانبيا جميعهم مصدقا لك
نعتقد العصمة في جميعهم … نؤمن بالتورية مع انجيلهم
فانتم الاسلم اذ كذبتم … بعضا وبعضا منهم فسقتم

او

او نحن يا اهل الكتاب بين الضعفا … فالحق واضح الى من يخفوا
اذ قولكم لو صح لسنا خاسرين … او قولنا كنتم لعمري الخاسرين
اذ غاية الام قصور في العمل … وهو لا يوجب كفرا في الملل
فان زعمتم انه يكفر … لم يبق ناج في الجميع فافكروا
والضعفا فالامر بذلك علم … ما اجمل الانصاف في كل الامم
يا اهل الكتابين اتقوا النار التي … وقودها الناس مع الحجارة
تمسكوا باسلم الديانة … تنجوا وتوتوا من نعيم الجنة
اياكم ان تنبذوا سبيل الهدى … فتهلكوا مويدين في الردى
نحمدك اللهم ان امنا … بالانبيا والكتب قد صدقنا
فلا تزغ قلوبنا يا ربنا … لبعد هداك انت وهاب لنا
نعمى تضله فلا هادي له … ومن هديته فلا مضل له
والله ولي التوفيق … وصارف التعويق
انتهت بحمد الله تعالى
سنة ١٣٢١